الدكتاتور: الكاريكاتير ألدُّ أعدائي

سلطة الرقيب على رسام الكاريكاتير في الدول العربية اشد وأقوى من فرضها على الكتاب والصحفيين، فما ان يرى الرقيب تخطيطا لا يعجبه حتى يصدر أوامره بحق الرسام، واقلها منعه من العمل، فالدكتاتور يعد الكاريكاتير من الد أعدائه، وفي صحف النظام السابق انحسر دور كاريكاتير العراق، وأصبحت فكرته خاضعة لمزاج رئيس التحرير.

رسام الكاريكاتير مشاكس بطبعه، وهذه الصفة تجعله يغرد خارج السرب عن بقية الصحفيين الذين ارتضوا الكتابة بتوجيه من وزارة الإعلام، ومحنة الرسام من الرقيب تحولت الى هم كبير، وهواجس الخوف من الاعتقال لا تفارق مخيلته، لان السلطة قد تفسر تخطيطاته بشكل مغاير لفكرته.

في منتصف عقد الثمانينيات من القرن الماضي نظم المركز العربي الفرنسي معرضاً لرسامي الكاريكاتير العرب، وشارك فيه من العراقيين عبد الرحيم ياسر، والراحل مؤيد نعمة وآخرون ومن سوريا علي فرزات، وعمل هذا الرسام هو السبب وراء إلغاء المعرض، لان احد اعماله فسر بانه يقصد صدام حسين.

عمل علي فرزات الذي نشرته جريدة الخليج الإماراتية بعد أكثر من عشر سنوات من إلغاء المعرض، يصور رئيساً عربياً ببدلته العسكرية يحمل بيده مغرفة ليمنح أنواط الشجاعة الموجودة في قدر كبير لشعبه الجائع.

هذا العمل عندما شاهده سفير العراق في فرنسا آنذاك عبد الرزاق الهاشمي، الذي تولى منصب وزير التعليم العالي فيما بعد، أمر إدارة المعرض برفع عمل الرسام فرزات، وقبل ساعات من قص شريط الافتتاح غضب الرسام وقرر رفع جميع اعماله، وتضامنا مع الرسام رفع زملاؤه من العرب والأجانب اعمالهم، ومن حسن حظ الرسامين العراقيين انهم لم يكونوا بين الحاضرين فالسفر في تلك الأيام يقتصر على كبار المسؤولين لانجاز مهمات رسمية.

ظلت قصة المعرض طي الكتمان في العراق ن ويدور الحديث عنها بهمس بين الرسامين، خشية استجوابهم من قبل السلطات الأمنية عن سبب مشاركتهم في معرض أساء للرئيس، على الرغم من ان وزارة الإعلام هي التي قامت بجمع الاعمال وأرسلتها جوا الى باريس.

استطاع بعض رسامي الكاريكاتير العراقيين، تجاوز الكثير من العقبات التي تعترض نشر اعمالهم في صحف عربية، ووجدوا في الأسماء المستعارة وتغيير الأسلوب أفضل وسيلة للتعبير عن أفكارهم، وعلى الرغم من ذلك ظلت عيون الرقيب تطاردهم فتعرض احد الرسامين الذين كانوا ينشرون اعمالهم في صحيفة إماراتية لاستجواب واستفسار عندما بعثت السفارة العراقية في الإمارات بتقرير لجهاز المخابرات يتضمن ما وصفتها بالإساءة للنظام في تخطيط لأحد الرسامين، وأرفق التقرير بعدد من الجريدة ودائرة باللون الأحمر حول تخطيط الرسام الذي ارتفع عنده السكر والضغط وعاش أياماً عصيبة، وتخلص من المأزق بدفع ٢٠٠ دولار وهو مبلغ ضخم في تلك الأيام ليتخلص من الورطة.

رسامو الكاريكاتير اليوم وبعد تخلصهم من سلطة الرقيب، أسهموا بشكل كبير في فضح الحكام والرؤساء وحتى الملوك، وتخطيطاتهم أعطت للتظاهرات الاحتجاجية التي شهدتها المنطقة العربية بعدا ساخرا من الحكام المتسلطين الذين يرون في الكاريكاتير بانه ألد أعدائهم.

في فسحة الحرية يتطور الكاريكاتير ويصبح أكثر تأثيراً وقوة من المقال الافتتاحي او أي تقرير صحفي، ومن طبيعة القراء انهم يميلون عادة الى الصورة قبل المكتوب، وحينما يحثهم على تخطيط كاريكاتيري تكون ردود أفعالهم سريعة فالاستجابة التي يحققها الكاريكاتير في الجمهور يمكن ان تتحول الى غضب واحتجاج وثورة، ولهذا السبب وليس غيره أعلن الدكتاتور بان الكاريكاتير من ألد أعدائه.

علاء حسن

رواية مثيرة لهروب زين العابدين على لسان مدير أمنه الشخصي

تونس/ وكالات

نشرت صحيفة (لوموند) الفرنسية تقريرًا يستند إلى وثيقة مسرّبة من التحقيق مع علي السرياطي مدير الحرس الرئاسيّ للرئيس المخلوع زين العابدين بن علي وتتضمن إفادات على لسان السرياطي نفسه.

وبات اسم علي السرياطي في تونس مقترنا بملفات أمنية حساسة للغاية من قبيل "المؤامرة الانقلابية" التي أعدتها زوجة ابن علي ليلى الطرابلسي لتولي مقاليد السلطة في تونس، وملف "القناصة" الذي قتلوا العشرات من التونسيين وملفات "النهب والتخريب" التي شهدتها مدن تونسية عديدة، وروج كثيرون أن السرياطي وميليشيا اشرف على إعدادها وتسليحها، تقف وراء الفوضى الأمنية التي شهدتها تونس بعد ١٤/ك٢/٢٠١١.

الوثيقة الجديدة التي اعتبرتها جريدة لوموند حصرية تفند عدة قراءات وتخمينات حول دور السرياطي في عدد من الجرائم، بل إن ما رشح عن الوثيقة لا يدين السرياطي بأي شكل من الإشكال.

وتحت عنوان "قصة سقوط نظام ابن علي على لسان قائد الحرس الرئاسي"، تكتب الصحيفة الفرنسية الشهيرة: "تحوّل علي السرياطي المشرف على الحرس الشخصي للرئيس السابق ابن علي إلى شخصية "عجائبية" في تونس بعد أن تمّ إلقاء القبض عليه بدقائق قليلة بعد هروب ابن علي إلى السعودية يوم الرابع عشر من جانفي /ك٢ الماضي، كما انه تحوّل إلى رمز للنظام الأمني الكريه للدكتاتور السابق".

من النقاط المثيرة التي جاءت على لسان الرجل الغامض المقرب من زين العابدين، الجنرال علي السرياطي أنّ رأس النظام التونسي المنهار لم ينتبه لخطورة الأحداث التي حصلت في تونس منذ انطلاقها، وأنّ الحرس الرئاسي لم يكن له أي دور في قمع الانتفاضة التي شهدتها تونس،فالملف الأمني لم يكن موكلاً لعلي السرياطي ورجالاته بل انه اكتفى بدور التنسيق.

وغابت أهمية وخطورة تلك الأحداث عن السرياطي ذاته بحسب إفاداته، إذ يكشف أنه رافق الرئيس المخلوع و العديد من أفراد عائلته في رحلة استجمام إلى دبي بين ٢٣ و ٢٨ ك١ من العام الماضي، أي في خضمّ الاحتجاجات الشعبية التي انتهت بالإطاحة بابن علي.

وتمضي الصحيفة قائلة إنّ من نبّه الحرس الرئاسي وابن علي على خطورة الأحداث التي تشهدها تونس هو وزير الداخلية السابق المعتقل حاليًا.

اتصل وزير الداخلية آنذاك رفيق الحاج قاسم بعلي السرياطي ليعلمه بأن الوضع في تونس يزداد سوءًا وتردّيًا، كما حدّثه عن سقوط قتلى في بعض المحافظات الداخلية وطلب منه إخبار ابن علي بما جرى.

المعلومات السابقة المتداولة هنا وهناك، وخاصة منها تصريحات لصحيفة محلية لوزير الدفاع رضا قريرة الذي عمل في عهد الرئيس المخلوع، وفي الحكومتين المؤقتتين الأولى والثانية، أماطت اللثام عن جزء مهم من خفايا ما جرى خلال الأيام الأخيرة لسقوط نظام ابن علي.

بحسب تصريحات قريرة السابقة فإن ملامح "المؤامرة الانقلابية" في تونس بدأت تتبلور له خلال الـ٧٢ ساعة التي سبقت فرار الرئيس المخلوع من البلاد، وأتهم ضمنيًا الجنرال علي السرياطي قائد الأمن الرئاسي بنسج خيوطها.

وقال قريرة إن السرياطي اتصل به قبل الخطاب الثالث والأخير للرئيس المخلوع ابن علي، أي يوم ١٣ جانفي/ك٢/٢٠١١، "وطلب تحرك الجيش بفاعلية أكبر، لأننا قد لا نجد أي رئيس للبلاد غدًا في قصر قرطاج".

وأضاف: "في حدود الساعة الثامنة من مساء الخميس ٢٠١١/١/١٣، علمت أن بعض ضباط الشرطة والحرس بصدد تسليم أسلحتهم للثكنات العسكرية، وقد استغربت الأمر وطلبت عدم قبول السلاح تفاديا لأي مؤامرة قد يقع فيها اتهام الجيش من الغد بأنه نزع أسلحة الأمن والحرس".

وتابع قائلاً: "في حدود الساعة السابعة والنصف من صباح يوم ٢٠٠١/١/١٤، اتصلت بالرئيس المخلوع وأعلمته بتسليم الأسلحة فحاول تهدئتي، وقال لي: لا تهول الأمر إن أعوان الأمن خائفون".

بحسب صحيفة (لوموند) كان علي السرياطي نقطة وصل رئيسية – حسب شهادته- بين الرئيس السابق زين العابدين بن علي و بقية الأجهزة الأمنية.

ومن ذلك انه كان مشرفًا بشكل شخصيّ على عملية استيراد كميات من قنابل الغاز المسيل للدموع الذي استعمل بكثافة خلال الثورة التونسية لقمع المحتجين.

ويقول علي السرياطي إنه بعد انتباههم لنفاد احتياطي القنابل المسيلة للدموع اتصل بنفسه بشخصيات أمنية ليبيّة أمّنوا له يوم ١٤ ك٢ وصول ١٥٠٠ قنبلة مُدمعة، كما تم تأمين ١٥ ألف قنبلة من قبل الجانب الفرنسي وكان من المفترض أن تصل يوم ١٥/ك٢.

مروان المبروك

رشيد عمار

محمد الغرياني

علي السرياطي

علي السرياطي: نعم قد نغادر.. لكننا سنحرق تونس

ومما قاله السرياطي أيضًا، بحسب الوثيقة المسربة من التحقيق معه، فإنه تلقى تعليمات مباشرة من ابن علي تقضي بإصدار تعليمات للجنرال رشيد عمار، قائد القوات البرية للجيش التونسي لجلب مدرعات الجيش من مدينة جرجيس بالجنوب التونسيّ إلى العاصمة.

وفي سياق آخر، يكشف السرياطي معلومات خطيرة تتعلق بالدور الفرنسي تجاه ما جرى في تونس وذلك عن طريق صهر الرئيس المخلوع مروان المبروك الذي كان حلقة وصل بين ابن علي والحكومة الفرنسية.

اتصل مروان المبروك بعلي السرياطي صباح الثالث عشر من ك٢ ليعلمه أن المستشار الأمني للرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي برنار سكاورسيني أخبره بأن انقلابا بصدد الإعداد في تونس، وأنه اعلم زين العابدين بذلك.

وتؤكد صحيفة لوموند إنها اتصلت بمستشار ساركوزي لمزيد التدقيق لكنه نفى تلك المعلومة.

تتسارع الأحداث يوم ١٤ من ك٢/ جانفي، صباح ذلك اليوم (الجمعة) أعلم السرياطي الرئيس ابن علي بأن عدد القتلى ارتفع إلى ٢٨ شخصًا يوم الخميس فقط و أن ثمانية منهم في العاصمة بينهم ستة في ضاحية "الكرم" المحاذية للقصر الرئاسي الذي يقع في ضاحية قرطاج بالعاصمة.

وحذر السرياطي رئيسه بأن جنازة القتلى التي ستنطلق اثر صلاة الجمعة ستشكل تهديدًا امنيًا خطرًا لابن علي.

وبحسب السرياطي دائما، أوصى ابن علي بضرورة التعتيم الإعلامي على عدد القتلى ودفع مبلغ ٥ آلاف دينار تونسي لكل عائلة وسلمه عن طريق محافظ ولاية تونس (الوالي) مبلغ ٤٠ ألف دينار لذلك الغرض.

ومن المعلومات التي يكشفها كذلك علي السرياطي الدور المشبوه الذي لعبه الأمين العام لحزب التجمع الدستوري الديمقراطي الحاكم آنذاك.

محمد الغرياني الأمين العام للحزب الحاكم (حزب بن علي) اقترح على السرياطي الزج بعناصر الحزب في المواجهة ضدّ المحتجين في شارع الحبيب بورقيبة يوم الجمعة أي يوم فرار ابن علي.

وكان محمد الغرياني بحسب صحيفة لوموند وإفادات السرياطي مستعدا للدفع بـ٦٠٠ "تجمعي" كانوا متواجدين في مقر الحزب الحاكم القريب من شارع الحبيب بورقيبة ويبدو أن الغاية كانت الاشتباك مع حشود المتظاهرين أمام وزارة الداخلية.

السرياطي من جهته رفض اقتراح محمد الغرياني وأكد عليه بإبقاء عناصر "التجمع" في المقر للدفاع عنه، عوضا عن النزول إلى الشارع ومواجهة حشود تفوق عددهم، كما ينقل السرياطي بعد ذلك اتصال جري بينه و بين أحمد فريعة الوزير الجديد للداخلية الذي عينه ابن علي يوم ١٢/ك٢.

وبدا فريعة متوترًا للغاية وهو يعلم السرياطي بانّ كل شيء انتهى وان الوضع قد تدهور جدًا عندما حاصر الآلاف من التونسيين مقرّ وزارة الداخلية وسط العاصمة في تلك المسيرة التاريخية التي نقلتها مختلف المحطات التلفزيونية العالمية.

ويشير السرياطي إلى أنه نقل لوزير الداخلية تعليمات من الرئيس المخلوع بضرورة "الثبات" ومساء يوم الجمعة أعلن في تونس عن تثبيت وضع الطوارئ الذي انتقل إلى الدرجة الأعلى (رقم ٣) وهذا الوضع يعني إشراف الجيش عوضا عن وزارة الداخلية.

هنا يقول السرياطي إنه اتخذ قراراه بإجلاء عائلة الرئيس المخلوع من القصر الرئاسيّ.

ويقول مدير الحرس الرئاسيّ لابن علي إنه رافق الرئيس مع عائلته صحبة (مدير البروتوكول) في القصر.

ويؤكد أنه هو من كان من المفترض أن يرافق عائلة ابن علي (زوجته ليلى الطرابلسي وابنه محمد وابنته حليمة مع خطيبها) لكن المخلوع قرر في آخر لحظة أن يستقل الطائرة مع عائلته التي أقلعت على الساعة ١٧:٤٥ بتوقيت تونس، وأمر ابن علي السرياطي بأن ينتظر ابنته "غزوة ابن علي" للمغادرة في طائرة أخرى تنتظرها.

ومع مغادرة طائرة ابن علي يواصل السرياطي روايته قائلًا إنه أمر مدير البروتوكول وثلاثين من عناصر الأمن الرئاسي للعودة إلى قصر قرطاج، وحينما وصل إلى قاعة التشريفات في المطار ألقى عليه القبض من قبل كولونيل في الجيش قام كذلك بمصادرة هاتفه الجوال وسلاحه الشخصيّ.

وفي ذات التقرير الذي نشرته (لوموند) يتساءل سمير السرياطي وهو أحد أبناء مدير الأمن الرئاسي لابن علي ويبلغ من العمر ٤٠ عاما ويعمل طيارًا: أبي قام بمؤامرة لوحده؟ بدون مساعدة الجيش؟ من دون سياسيين؟ هذا أمر غير منطقي"!.

وتختم الصحيفة مشيرة إلى أنه لم يتم القبض على أي من عناصر الأمن الرئاسي بما في ذلك الخمسة ضباط الذين قبض عليهم في اليوم ذاته مع علي السرياطي ثم أطلق سراحهم.

www.alaakadhum.com 2011

القذافي يحيي أنصاره من سيارة "جيب" فى شوارع طرابلس

طرابلس/ أ.ف.ب

عرض التلفزيون الرسمي الليبي، مساء أمس الاول لقطات حية لمعمر القذافي، وهو يحيي أنصاره من سيارة "جيب" تسير به خارج مجمعة الحصين في باب العزيزية في طرابلس، وكتب التلفزيون على الشاشة "الأخ القائد بين مؤيديه".

وأوضحت وكالة "رويترز" للأنباء أنّ القذافي لوّح قليلاً لأنصاره من خلال سقف السيارة التي تقله بينما حاول حراسه منع مؤيديه من الاحتشاد حوله.

جاء ظهور القذافي في حين قام مبعوثوه بجولات مكثفة في أنحاء جنوب أوروبا، سعياً إلى إقناع المجتمع الدولي بأنه من الممكن التوصل إلى نهاية للمعارك من خلال التفاوض.

من جهة أخرى، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية مارك تونر: إن الولايات المتحدة طرحت على المعارضة الليبية بواعث قلقها بشأن أنباء تفيد بحصول القاعدة على أسلحة في شرق ليبيا.

ونقلت "رويترز" للأنباء عن تونر، قوله: "نحن على علم بهذه الأنباء أيضا وكانت من بين موضوعات مناقشاتنا مع قوات المعارضة"، مضيفا "عبرنا بوضوح عن بواعث قلقنا وتعهدوا.. بالنظر فيها".

وذكر مصدر أمني كبير في الجزائر لرويترز أن تنظيم القاعدة يستغل الصراع في ليبيا للحصول على أسلحة منها صواريخ أرض جو ويهربها إلى معقله في شمال مالي.

وقال تونر إنه لا يعرف ما إذا كانت الحكومة الأمريكية لديها معلومات خاصة بها تشير إلى أن القاعدة تحصل على أسلحة في ليبيا ام تقوم بواعث قلقها على أساس الأنباء المنشورة.

وتطالب الحكومات الغربية الزعيم الليبي معمر القذافي بالتنحي عن السلطة بعد أن استخدمت قواته العنف ضد انتفاضة مناهضة لحكمه، لكن بعض الحكومات فى المنطقة تخشى أن تستغل القاعدة حدوث أي فراغ في السلطة.

من جانب آخر قال وزير الدفاع البلجيكي بيتر دي كريم إنّه لا يستبعد احتمال حيازة نظام معمر القذافي لأسلحة بيولوجية أو كيميائية.

ونقلت وكالة أنباء "نوفوستي" الروسية الرسمية، عن الوزير البلجيكي، قوله لدى إجابته على سؤال بشأن احتمال نشوب حرب بيولوجية في ليبيا: "ربما، أو حرب كيميائية".

أشار دي كريم إلى أنّ قوات التحالف دمرت جزءاً كبيراً من الأسلحة للقوات الموالية للقذافي دون أن يستبعد احتمال "حيازة نظام القذافي اسلحة تمثل خطراً حقيقياً على السكان.

سيف الإسلام القذافي: موسى كوسا "مريض"

لندن/ بي. بي. سي

أعلن سيف الإسلام القذافي نجل الزعيم الليبي معمر القذافي في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" ان وزير الخارجية الليبي السابق موسى كوسا الذي انشق الأسبوع الماضي ولجأ الى بريطانيا "مريض" وهذا هو السبب الوحيد لرحيله.

وقال سيف الإسلام في مقابلة مع إذاعة "بي بي سي٤" انه "في ما يتعلق بموسى كوسا لقد قال لنا انه مريض وانه يجب ان يتوجه كل ثلاثة أشهر الى مستشفى كروميل في لندن"... "ولقد سمحنا له بالتوجه الى جربة في تونس أولاً، وليس هناك مشكلة في هذا الأمر".

ورداً على سؤال بشأن الإسرار التي يقول موسى كوسا انه يعرفها بخصوص نظام العقيد معمر القذافي، قال سيف الإسلام "انه مريض ومسن، وبالتأكيد فانه سيخترع قصصا غريبة".

وأضاف: "أية أسرار؟ ان الأميركيين والبريطانيين يعرفون كل شيء بخصوص لوكربي، لم يعد هناك أسرار"، في إشارة الى اعتداء لوكربي الذي نسبت مسؤوليته الى الليبيين وأوقع ٢٧٠ قتيلا في عام ١٩٨٨.

وأعلنت اسكتلندا ان محققيها سيستمعون في "الأيام المقبلة" لموسى كوسا الذي يشتبه في ضلوعه في الانفجار على متن طائرة البانام فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية.

ووصل موسى كوسا الأربعاء الماضي الى لندن بعدما انشق عن النظام. وكان القضاء الاسكتلندي قد أعلن انه "ابلغ وزارة الخارجية البريطانية بان السلطات القضائية الاسكتلندية ترغب في الاستماع لكوسا بخصوص اعتداء لوكربي".

وأضاف سيف الإسلام: "نتعرض للقصف منذ أسبوعين، تصوروا حجم الضغط النفسي، وإذا كان الشخص مريضاً ومسناً، فسيستقيل، انها الحرب"، وتابع رداً على سؤال ما اذا كان العقيد القذافي سيطرد من السلطة "سوف ترون".

من جانب آخر قالت وزارة الخزانة الأمريكية يوم الاثنين إنها رفعت العقوبات عن وزير الخارجية الليبي السابق موسى كوسا على أمل ان يشجع ذلك مسؤولين آخرين في نظام معمر القذافي على الانشقاق.

وفي مدونة على موقع وزارة الخزانة على الانترنت قال مسؤول كبير بالوزارة إنه في أعقاب قرار كوسا قطع علاقته مع حكومة ليبيا فإنه لم يعد خاضعا للإجراء المتعلق بتجميد أمواله من قبل الولايات المتحدة.

وقال ديفيد كوهين القائم باعمال وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية في المدونة "انشقاق كوسا وما تلاه من رفع العقوبات عنه قد يشجع آخرين داخل الحكومة الليبية على اتخاذ قرارات مماثلة بالتخلي عن نظام القذافي".

وكانت الخزانة قد فرضت عقوبات على ١٣ من كبار مسؤولي الحكومة الليبية وقالت انها تتوقع إضافة مزيد من المسؤولين الى قائمتها السوداء في الأيام المقبلة، وتهدف العقوبات الى تجميد أي أموال يحوزونها في المؤسسات المالية الدولية وتحظر على المؤسسات الأمريكية اي تعاملات معهم.

وجمدت الولايات المتحدة حتى الآن أكثر من ٣٣ مليار دولار من الأموال الليبية للضغط على حكومة القذافي ومنعه من استخدام العنف ضد المعارضين الذين يحاولون الإطاحة به.

ويبدو ان قرار رفع العقوبات عن كوسا يهدف الى تشجيع المقربين من القذافي بالتخلي عنه لرفع التجميد عن أموالهم.

وقال كوهين: ان احد أسباب استهداف كبار المسؤولين في نظام القذافي هو "حث الأفراد في نظام القذافي على اتخاذ القرار الصائب والتبرؤ من القذافي وحكومته".

وأضاف كوهين قوله: ان العقوبات وقائية وليس مقصودا منها ان تكون دائمة.

أوروبا.. توبة ضد الفاشية

تحديداً منذ نهاية الحرب الباردة وسقوط جدار برلين سلكت أوروبا مسلك تنمية داخلية خاصة توّج بولادة الإتحاد الأوروبي، لكنه كأي تنظيم دولي،عليه أن يتعامل بالسياسة مع نظم تقع على الضفة الثانية من الحياة والفكر والحضارة وكلها منخرطة في جمعية حُماة الدكتاتورية.
هذا التعامل والقبول السياسي من جانب دول ديمقراطية بحكومات دكتاتورية عاتية، جعلَ أوروبا تزدوجُ على نفسها فيما يخصُّ الموقف من حقوق الإنسان وتعيين الخطوط الأخلاقية لمبلغ ما يمكن القبول بالتعامل معه من هذه الحكومات.
ولأن الصُدفة جعلت عدداً من الحكومات الدكتاتورية تتحكم بصنابير الطاقة والبترول فقد استديمت هذه العلاقة على ما فيها من التناشز والتغاير والقبول المتبادل بالأمر الواقع من كل طرف للآخر.
لكنّ دول أوروبا كفّرت عن بعض ذنوبها عبر قوانينَ إنسانية متقدمة ومرتقية تفتح ذراعيها للهاربين من بطش هذه الحكومات وكأنها تهدي الشعوب بصيصاً منَ الأمل في ظل عُتمة الطغاة.
لكنها عادت مرة أخرى وانكفأت على ذاتها ومنعت خيرها وشرّها بعد أحداث ١١/أيلول لتكتشف معها وقبلها أن التطرّف الديني أيضاً نشأ طفيلياً داخل أراضيها وهو يحمل غلا وكراهية تطورت داخل المجتمعات المحروسة جيداً أو التي تصورت أوروبا أنها كذلك.
وعندما قرر جورج بوش قراره الذي غير تاريخ المنطقة الى الأبد وتقدّم ليقتلع الإنموذج العراقي من الطغيان وصادفَ أن كان هذا الإنموذج هو الأسوأ اتخذت أوروبا، باستثناء بريطانيا، موقفاً إتّسم بقُصر النظر والرغبة الخفيّة "غير البريئة "بتوريط الولايات المتحدة ورؤيتها منشغلة عن قيادة العالم الحر، خاصة أن حكوماتها استشعرت بوضوح أن رئيساً مثل بوش سيرتّب العالم وفقاً لمصالح الولايات المتحدة أولاً ووفقاً للرغبة في رؤية عالم "يطوق"محاور الشر الدولي ثانياً، أي على العكس من أوروبا المنكفئة.
محاور الشر هذه المستهدفة أميركياً كانت أوروبا قد توصلت الى إتباع أسلوب "لكم دينكم ولي ديني" معها.
اليوم وَعَتْ أوروبا الدرس،خاصة بعد أن تورطت بريطانيا وبلجيكا باتفاقات "مُهينة"للتسوية مع ليبيا في ما يخص أزمة لوكربي.
وكان مصدر قوة ليبيا في هذه الأزمة، أن لها طاغية لا يخجل من دعم الأعمال الإرهابية في قبالة رغبة ملحة بتعويض الضحايا والحفاظ على هدوء نسبي للأسواق المالية التي هزت الاقتصاد الأوروبي ابتداء من اليونان قبل عامين.
أوروبا تعلن اليوم توبتها عبر موقف حازم متميز تجاه الطغيان المستفحل على رؤوس شعوبٍ تتوقُ صراحة للحرية و الديمقراطية.
وجاء الموقف الفرنسي وبعده الإيطالي ليمنح أملاً بعالم حر أكثر من كونه إجراء سياسيا.
لكن لنا أن نسأل، هل تمكنت دول المنطقة العربية خاصة من تطوير بعض من هذه القابليات على دعم حرية الشعوب؟ وأن تسحب نفسها من التورط بدعم الفاشية؟لنا أن نسأل.. هل تمكنا نحن العراقيون من حيازة موقف إنساني كهذا؟وإن كان بثوب سياسي، خاصة وإننا كنا أول ضحايا الفاشية.

قيس قاسم العجرش

نفى العسكر.. الجميع يتساءل: هل هو في تبوك أم دبي أم ألمانيا؟

الشعب المصريّ مُتلهّف لمعرفة مكان حسني مبارك

القاهرة/ وكالات

في الحادي عشر من شهر فبراير/ شباط الماضي، أعلن تنحّيه عن منصب رئيس الجمهورية، وخرجت الجماهير المصرية، بل والعربية للشوارع تحتفل بانتصار ثورة الغضب، وبينما الجميع في حالة من النشوة، خرجت تقارير صحافية في اليوم التالي مباشرة، تقول إن الرئيس المصري السابق حسني مبارك مريض جداً، ومنذ ذلك التاريخ، تصدر تقارير إعلامية متضاربة حول حالته الصحية، بل ومقر إقامته، حيث يزعم البعض أنه خارج البلاد في السعودية تارة وفي دبي تارة أخرى،وأخيراً في ألمانيا، وفي كل مرة يخرج المجلس العسكري نافياً، ومؤكداً أن مبارك وأسرته يقيمون في منتجع شرم الشيخ في جنوب سيناء.
في يوم الجمعة الماضي، احتشد عشرات الآلاف من المصريين في ميدان التحرير، فيما أطلقوا عليها "جمعة إنقاذ الثورة"، ورفعوا لافتات، وهتفوا مطالبين بمعرفة مكان الرئيس ومحاكمته، لكن ما الذي يجعل السلطات في مصر تفرض تعتيماً إعلامياً شديداً على الرئيس السابق وأفراد أسرته، وتترك الأمر للشائعات؟ هل هناك صفقة عقدها الرئيس السابق ضمن بمقتضاها الإفلات من المحاكمة؟
في تاريخ ١٢/شباط الماضي، زعمت تقارير إعلامية أن مبارك مريض جداً، وفي يوم ١٧ من الشهر نفسه، خرجت تقارير أخرى تقول إن مبارك أصيب بغيبوبة طويلة، فيما أشار آخرون إلى أنه يُحتضر، وأن حالته تتطلب السفر إلى الخارج من أجل العلاج.
غير أن تلك التقارير لم تكن بالقوة نفسها التي كانت عليها قوة تقارير جريدة الأخبار الرسمية، التي تستمد تلك قوتها من رئيس تحريرها الصحافي ياسر رزق المعروف بعلاقاته الوطيدة بالمؤسسة العسكرية في مصر التي تتولى الآن مقاليد الأمور في البلاد.
حيث نشرت الصحفية تقريراً بتاريخ ٣ مارس/ آذار الماضي، قالت فيه إن الرئيس السابق موجود حالياً في مدينة تبوك السعودية، وأنه يتلقى العلاج من سرطان البنكرياس في مستشفى في قاعدة تبوك العسكرية، مشيرة إلى أنه يتلقى جلسات علاج كيماوي لمدة ساعة كل خمسة أيام، وأنه أسرته المكونة من زوجته وابنيه علاء وجمال وزوجتيهما وأطفالهما يرافقونه في رحلته العلاجية، وما لبث المجلس العسكري أن نفى تلك التقارير، مؤكداً أن مبارك وأسرته ما زالوا في مدينة شرم الشيخ.
ولم يكد يمضي أقل من شهر على التقرير الأول، وبالتحديد في تاريخ ٢٨/آذار الماضي، حتى نشرت الصحيفة تقريراً جديداً في صدر صفحتها الأولى، وكان المانشيت الرئيس منسوباً لمن وصفته بـ"المصادر المطلعة"، وأكدت فيه ما نشرته في السابق، وقالت إن الرئيس السابق وجميع أفراد أسرته يقيمون في تبوك، وأنه يخضع للعلاج من السرطان.
لكن جاء رد المجلس العسكري هذه المرة بشكل قاطع، مؤكداً أن مبارك وأسرته يخضعون للإقامة الجبرية في مدينة شرم الشيخ.
بالأمس، في الثالث من نيسان/٢٠١١، بثت قناة الجزيرة خبراً، مفاده أن مبارك سافر لتلقي العلاج في أحد مستشفيات ألمانيا، و كالعادة نفى المجلس العسكري ذلك الخبر.
أين مبارك حالياً؟ سؤال يشغل بال المصريين جميعاً، ولا يجدون له إجابة منذ تنحّيه في ١١/شباط الماضي، ولم يبق سوى أن يطالبوا بـ"مظاهرة مليونية" يهتفون فيها "الشعب يريد معرفة مكان الرئيس السابق".
السؤال طرحناه على الدكتور عمار علي حسن رئيس مركز الشرق الأوسط للدراسات السياسية والستيراتيجية، وجاءت إجابته حاملة الكثير من المعلومات الخطرة، وقال إن سيناريو خروج مبارك، مقابل تأمين حياته هو وأسرته وضمان عدم محاكمته كان مطروحاً منذ اشتداد ثورة ٢٥/ك٢.
وأضاف: بتاريخ ٧/شباط الماضي، أي قبل تنحّي مبارك بخمسة أيام فقط، عقد السفير الألماني في القاهرة لقاء مع عدد محدود من المثقفين المصريين، ووجّه إليهم سؤالاً واحدًا فقط: هل ستتأثر صورة ألمانيا بالسلب في مصر والشرق الأوسط لو استضافت مبارك؟
وكانت الإجابة أن مثل هذا الإجراء مرحّب به للخروج من الأزمة، ولكن قد يؤثر في صورة ألمانيا سلبيا بالطبع، وفي اليوم التالي مباشرة التقى السفير الألماني بالفريق أحمد شفيق رئيس الوزراء في ذلك الوقت، ونقلت إلي معلومات حول اللقاء تفيد بأنه جرى الاتفاق على أن يرحل مبارك إلى ألمانيا بحجة العلاج، ثم يخرج منها إلى دبي ليستقر بها، وعزز من ذلك الاحتمال زيارة وزير الخارجية الإماراتي لمصر في اليوم نفسه أو في اليوم التالي.
وأضاف حسن: كان هذا السيناريو هو المعد لخروج مبارك من السلطة، بحيث يتنازل عن صلاحياته لنائبه عمر سليمان، ويغادر البلاد، وقد تضمن خطابه الأخير الذي أذيع في يوم ١٠/شباط تنازله عن صلاحياته لسليمان، لكن يبدو أن هناك أموراً حالت دون تنفيذ ذلك السيناريو، حيث أجبر في اليوم التالي على التخلي عن منصب رئيس الجمهورية، وجرى نقله إلى مدينة شرم الشيخ.
وتابع حسن قائلا: تلقيت معلومات من مصدر مقرب من المجلس العسكري في بداية شهر آذار الماضي تفيد بأن مبارك يخضع للعلاج من سرطان البنكرياس بمستشفى تبوك العسكري في السعودية، وأنه يجيء ويروح بين مصر والسعودية أسبوعيا، وجاء ذلك متزامنا مع نشر جريدة "الأخبار" المقرب رئيس تحريرها من المجلس العسكري الخبر نفسه. وتكرار الخبر معناه أنه صار معلومة مؤكدة رغم نفي المجلس العسكري.
ويرجح حسن أن يكون مبارك موجودًا بالفعل منذ تنحيه عن السلطة في تبوك للعلاج، ولكن يبدو أن حالته تدهورت بما يستدعي نقله لتلقي العلاج في ألمانيا، ورغم نفي العسكر، إلا أن الأمر يبدو قريباً إلى الحقيقة في ظل عدم تعامل المجلس العسكري بشفافية مع تلك القضية، وستظل الأمور تزداد تعقيداً ما دام من في السلطة حالياً، وكأنه ما زال رأس النظام، حتى ولو من باب التعاطف معه باعتباره أحد أقطاب المؤسسة العسكرية.
من جانبه، يقول محمود سليمان أحد العاملين السابقين في رئاسة الجمهورية، إن السيناريو الذي ذهب إليه عمار علي حسن، كان قائماً بالفعل. وقال لـ"إيلاف" إن قرينة الرئيس السابق ونجله الذي كان يطمح لتولي الرئاسة أجبرا مبارك على عدم الوفاء بتنفيذ الصفقة بالتخلي عن صلاحياته لنائبه عمر سليمان، والسفر لألمانيا ومنها إلى الإمارات العربية المتحدة، وهي الصفقة التي أحيط بها الرئيس الأميركي بارك أوباما علماً، لاسيما أن مبعوثه الشخصي فرانك ويزنر كان أحد أضلاعها.
يؤكد ذلك غضب أوباما من خطاب مبارك يوم الخميس ١٠ اشباط الماضي، حيث شنّ مبارك هجوماً حاداً على من وصفها بالقوى الخارجية، وأعلن أن مصر لن تقبل بأية أملاءات خارجية، وقال أوباما إنه أبلغ أن مبارك سوف يتخلى عن السلطة.
وأضاف سليمان: أن مبارك لم يكن مرتاحاً للصفقة، لاسيما بعدما أقنعه نجله جمال وحاشيته بقدرتهم على القضاء على الثورة خلال ثلاثة أيام فقط، لكن الشعب أصيب بالغضب بعد خطاب مبارك الثالث، الذي بدا فيه متشبثاً بالسلطة، لافتاً إلى أن احتمالية وجود مبارك في السعودية قائمة وبقوة، لاسيما أنه كان يدرك أنه لو أختار الاستقرار في أي من الدول الأوروبية سيكون عرضة لمضايقات من الإعلاميين والساسة المعارضين والحقوقيين هناك، وأنه يفضل الإقامة في السعودية، لأنه بلد متقدم جداً في مجال الطب والتداوي.
من جهته يؤكد المرشح للانتخابات الرئاسية الدكتور أيمن نور لـ"إيلاف" أن التعتيم على مكان الرئيس السابق وأفراد أسرته يؤكد أن هناك أمرًا ما قد دبّر في ليل، والدليل التباطؤ في محاكمته أو استعادة الثروات التي نهبها هو وأسرته من البنوك الخارجية، مشيراً إلى أن هذا التباطؤ يصل إلى حد التواطؤ.
وأضاف نور أنه إذا كان مبارك ما زال رهن الإقامة الجبرية في مدينة شرم الشيخ، فلماذا لا تأمر السلطة بأن يظهر بنفسه في أية لقطات حية، لافتاً إلى أن تلك القضية لابد أن تحسم، لاسيما أن البعض يشكك في أنه ما زال يمارس الحكم من شرم الشيخ، فيما يعتقد آخرون أنه خارج البلاد، وسوف تظل تلك الحالة من الشك وأجواء الشائعات، طالما أنه لم يتم التعامل معها بمنتهى الشفافية.

الثوار يسيطرون على معظم البريقة

طرابلس/ أ.ف.ب

قال مراسلو الوكالات العالمية إن الثوار الليبيين سيطروا على معظم مناطق مدينة البريقة بشرق ليبيا ودفعوا الكتائب الموالية للعقيد معمر القذافي إلى التراجع بعد معارك حامية، في حين تواصل كتائب القذافي قصفها العنيف لمصراتة غربا ومناطق أخرى في الجبل الغربي.
وبحسب ما نقله مراسل الجزيرة علي هاشم عن مصادر فإن الثوار سيطروا على معظم البريقة وهم يقومون بتمشيط مداخل المدينة وبعض الجيوب التي يمكن أن تتحصن فيها مجموعات صغيرة تابعة لكتائب القذافي.
وكان المراسل قد أفاد في وقت سابق أن الثوار يحاولون التقدم من المحور الشرقي للبريقة نحو الأحياء السكنية بالوسط بعد أن تمكنوا من دفع الكتائب إلى التراجع، وأن قوات الصاعقة بالجيش المساند للثوار تقوم بعملية التفاف حول كتائب القذافي لتدخل المدينة من محورين آخرين.
وذكر المراسل أن الثوار الذين تقدمت وحداتهم صوب البريقة رغم قصف من الكتائب استخدموا لأول مرة راجمات الصواريخ وصواريخ غراد، في معطى جديد يؤشر إلى تغيير في طبيعة تسلح الثوار، حيث كانوا ينكفئون مباشرة بعد تعرضهم للقصف.
في هذه الأثناء تقصف كتائب القذافي مدن الجبل الغربي لمحاولة السيطرة عليها، حيث واصلت حصار مصراتة (التي تقع على بعد نحو مئتي كيلومتر شرق العاصمة طرابلس) من جهاتها الثلاث الشرقية والغربية والجنوبية، وحاولت اقتحام المدينة من الجهة الغربية عبر شارع طرابلس.
ويواصل قناصة الكتائب وعدد من جنودها السيطرة على مبنى عمارة التأمين في شارع طرابلس، وحاولوا قصف مخازن الغذاء لتضييق الخناق على المدينة المحاصرة.
ونقلت وكالة رويترز عن شهود عيان قولهم إنه لا توجد مياه ولا كهرباء ولا أدوية بالمدينة المحاصرة، وإن القناصة التابعين لكتائب القذافي ينتشرون في كل مكان.
كما نقلت عن طبيب في المدينة يدعى رمضان قوله إن خمسة أشخاص في الأقل قتلوا حين قصفت كتائب القذافي منطقة سكنية في المدينة يوم الاثنين، ويوجد خمسة آخرون في حالة حرجة، متوقعا أن يزداد عدد القتلى.
وأضاف الطبيب: أن طواقم الطوارئ أبلغته أن القصف استهدف مدرسة تستخدم ملجأ للسكان الفارين من القتال في مناطق أخرى في مصراتة.
وقال مسعفون إن القصف المدفعي الأخير -الذي استمر أربع ساعات حسب متحدث باسم الثوار- أسفر عن سقوط العديد من الجرحى ولكنهم لا يستطيعون الوصول إليهم بسبب استمرار القصف.
وذكر دبلوماسي تركي أن سفينة تركية أجلت ٢٥٠ مصابا من المدينة تحت حراسة عشر مقاتلات تركية وفرقاطتين حربيتين.
بموازاة ذلك واصلت كتائب القذافي محاولات اقتحام مدينة الزنتان بوسط الجبل الغربي وإحكام الحصار عليها من الجهات الشرقية والشمالية والغربية، وقد خلف القصف دماراً واسعاً بالمنطقة.
وقال رئيس اللجنة الإعلامية للثوار في الزنتان عادل الزنتاني للجزيرة إن المدينة تتعرض لقصف مستمر، وهي محاصرة بالكامل وتم قطع المواد الغذائية والمياه والكهرباء عنها.
وقد حصلت الجزيرة على صور للمدينة تظهر حجم الدمار والخراب الذي لحق بها بسبب الهجمات المتكررة من كتائب القذافي. وتظهر الصور أيضا دمارا لحق بمسجد المدينة وكثير من المنازل. وقد استهدف المهاجمون محطات الماء والكهرباء أيضا، مما تسبب في انقطاع التيار الكهربائي والماء الصالح للشرب، كما كثفت الكتائب هجماتها على بلدة يفرن التي شهدت اشتباكات عنيفة، وترزح تحت وطأة حصار خانق.
إلى ذلك قال مصدر من المجلس الوطني المحلي في طبرق إن كتائب القذافي هاجمت حقل مسلة النفطي بجنوب ليبيا الذي يغذي مصفاة طبرق، وأشعلت النار فيه بقصفه من راجمات صواريخ ورشاشات ثقيلة، كما توجه رتل عسكري تابع للقذافي إلى حقل السرير المجاور، ويبعد الحقلان نحو ٤٠٠ كلم جنوب مدينة أجدابيا.

ويكيليكس: النظام بالجزائر هشّ

نيويورك/ وكالات

قالت برقية دبلوماسية أميركية صادرة من السفارة الأميركية في الجزائر في ١٧ ديسمبر/ كانون الأول ٢٠٠٧ إن الطاقم الدبلوماسي أجرى حوارات مع مسؤولين جزائريين سابقين وقادة معارضة وصحفيين رسموا صورة قاتمة للوضع في بلادهم حيث يعاني النظام وضعا هشا والافتقار إلى الرؤية، ومستوى مرتفع من الفساد، وخلافات مستمرة مع الجيش بشكل لم يسبق له مثيل.
البرقية التي سربها موقع ويكيليكس نقلت عن شخص -تم شطب اسمه لأسباب أمنية وقانونية- أن تفجيرات ١١/ كانون الأول قد تسببت في بروز العديد من سيناريوهات التعامل مع الوضع الأمني في أوساط الحكومة الجزائرية، وأن كل صاحب رأي يتخندق خلف رأيه، لكنه أشار إلى أن أصحاب التوجه نحو استخدام القوة يتزايدون.
وأشار المتحدث إلى أن النظام الجزائري يفتقر إلى رؤية محددة إزاء طريقة التعامل مع "الإرهاب" وأن حيرة النظام في التعامل مع الشخصيات البارزة المشمولة بإطلاق سراحها من السجن تحت مظلة المصالحة الوطنية هي خير دليل على ذلك التخبط، وساق قضية حسن حطاب (مؤسس الجماعة السلفية للدعوة والقتال) مثالا.

تعبئة وفضيحة

وفي جلسة عشاء في كانون الأول/٢٠٠٧ ضمت السفير الأميركي في الجزائر روبرت فورد والوزيرة السابقة والكاتبة والناشطة النسوية الجزائرية ليلى عسلاوي، نسبت البرقية إلى الأخيرة قولها للسفير إن جل المجتمع الجزائري تجري تعبئته ضد خطر الإرهاب.
وأخبرت عسلاوي السفير أن الحكومة الجزائرية طلبت مساعدتها في تنظيم مسيرة تدين الإرهاب، ولكنها علقت قائلة إنها لا تفهم لماذا لا تقوم الحكومة بجهد أكبر لملاحقة المشتبه في ممارستهم نشاطات "إرهابية"؟.. وأشارت إلى ما سمته "فضيحة" فشل وزارة الداخلية في منع استهداف المحكمة العليا، رغم علمها المسبق بوجود تهديد.
وقالت عسلاوي إنه لو جاء طلب مساعدتها في تنظيم مسيرة تدين الإرهاب في تسعينيات القرن الماضي لما ترددت بتقديم المساعدة، ولكنها اليوم ترفض المشاركة بأي عمل يساعد على تبرير المنهج الذي تنتهجه الحكومة الجزائرية في التعامل مع المسألة الأمنية.

تآكل من الداخل

البرقية: قال لنا سعدي إنه صُدم عندما وجد كثيرا من الجزائريين المتعلمين ومن أبناء الطبقة الوسطى في كيبيك (كندا) ومناطق في الولايات المتحدة خلال زيارة قام بها مؤخراً".
البرقية تلخص اجتماعا مع رئيس حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية الجزائري المعارض سعيد سعدي الذي قال إن الحكومة تصر على السلطة ولكنها تفتقر إلى الرؤية والإمكانيات التي تمكنها من فعل ذلك، وحذر سعدي من أن المؤسسات الجزائرية -وفي ظل ركود عملية الإصلاح السياسي والاقتصادي- تتآكل من الداخل وتفقد أفضل كوادرها وموظفيها.
وتقول البرقية: "قال لنا سعدي إنه صُدم عندما وجد كثيرا من الجزائريين المتعلمين ومن أبناء الطبقة الوسطى في كيبيك (كندا) ومناطق في الولايات المتحدة خلال زيارة قام بها مؤخراً"، وتنقل البرقية عن سعدي أن "أولئك الناس هم مستقبل الجزائر".
كما تورد البرقية أن عبد الله جاب الله الرئيس السابق لحزب الإصلاح الإسلامي والذي أزيح من قيادة الحزب بدعم من وزارة الداخلية الجزائرية، قال للدبلوماسيين الأميركيين إن ظاهرة هجرة الشباب الجزائري إلى أوروبا لم تعد مقتصرة على الفقراء، وإن الشباب الجزائري اليوم عليه الاختيار بين "الموت في البحر والموت البطيء في الوطن" نتيجة الركود الاقتصادي في البلاد.

هوة كبيرة

وتنسب البرقية إلى مصدر تم إخفاء هويته لأسباب أمنية وقانونية أن الهوة بين الشعب الجزائري والحكومة أصبحت كبيرة، حيث لا يوجد تطابق بين ما يعتبره الشعب حاجات أساسية وما تقدمه الحكومة من أجور ومستوى حياة.
ويبدو من البرقية أن الجلسة التي تحدث فيها المصدر المجهول كانت تضم أيضا سعيد سعدي، حيث اتفق الاثنان على تشبيه نظام الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة بنظام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، وكيف أن الأخير اعتمد على رجال ينحدرون من مسقط رأسه تكريت ليتبوؤوا المراكز العليا في الحكومة، وقالا إن بوتفليقة يفعل الشيء نفسه حيث ينحدر معظم أركان حكومته من تلمسان غربي الجزائر.
وحذر سعدي الطرف الأميركي من الاستمرار بالصمت في ظل الانحدار المستمر للعملية الديمقراطية في الجزائر، وقالت البرقية إنه من دعاة التدخل الخارجي ويراه ضمانا لاستمرار الديمقراطية وانخراط الشباب في الحياة السياسية والاقتصادية.
ويرى سعدي أن استقرار الجزائر هو في أيدي جيش يعاني الانقسامات، وقال للطرف الأميركي إن هناك ضباطا كثرا في الجيش الجزائري يريدون التغيير، كما ادعى سعدي أن هناك انقساما بين كبار الضباط إزاء طريقة التعامل مع الحالة الأمنية، حيث يرى جناح من القيادات العسكرية أن القوة هي الحل لاستئصال التهديد "الإرهابي"، بينما يرى الآخرون الالتزام بسياسة بوتفليقة القائمة على المصالحة الوطنية.
ومن جهته قال المصدر المجهول إن أخاه ضابط في الجيش وإن هناك الكثير من الضباط الذين يعتقدون بأن هذا الوضع لا يمكن أن يستمر، ولكنه تساءل همسا -بحسب البرقية- إذا كان باستطاعتهم تنظيم أنفسهم.

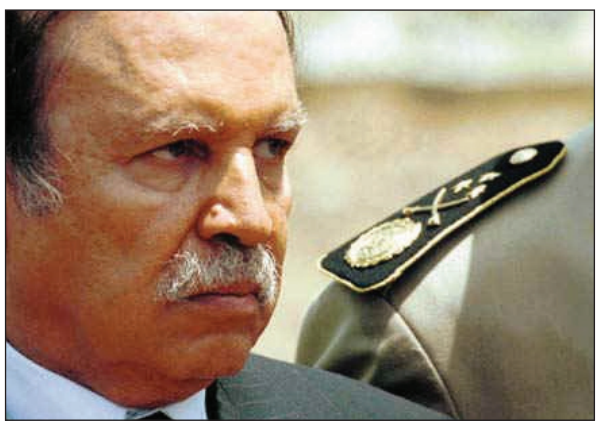

ملحق يومي يصدر مع جريدة الأيام

الفجر الليبي

نهاية الدكتاتوريات العربية

يوزع مجانا

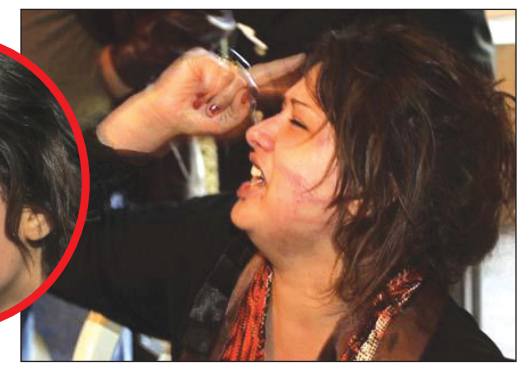

إيمان العبيدي تروي محنة اغتصابها واعتقالها

طرابلس/CNN

أعربت إيمان العبيدي، الفتاة التي قالت إن عناصر موالية للزعيم الليبي معمر القذافي اغتصبوها، عن خشيتها على حياتها وروت لـ CNN، تفاصيل ما تعرضت له قبيل وبعد اعتقالها في ٢٦/آذار الماضي.

وأكدت العبيدي في مقابلتين عبر الهاتف مع برنامج "AC٣٦٠" الذي تبثه الشبكة، الإفراج عنها لكنها قالت بإنها "رهينة" لا تستطيع مغادرة البلاد بعد أن أحبطت السلطات محاولاتها للسفر.

وأضافت قائلة: "حياتي في خطر وأدعو كل منظمات حقوق الإنسان لكشف الحقيقة والسماح لي بالمغادرة فأنا رهن الاحتجاز هنا".

ويشار إلى أن إيمان العبيدي اختفت عن الأنظار منذ السادس والعشرين من مارس/آذار الماضي، عندما كشفت للصحفيين الأجانب في فندق عن تعرضها للاغتصاب، وأنها احتجزت لدى مؤيدي القذافي طوال يومين وأن ١٥ رجلاً منهم تناوبوا على اغتصابها).

وتحدثت إيمان خلال المقابلة وهي تغالب دموعها تارة وبنبرة تحد تارة أخرى عن مزاعم تعرضها لانتهاكات قائلة بأن مغتصبيها سكبوا الكحول في عينيها وتناوبوا على اغتصابها كما استخدموا البنادق لفعل الفاحشة بها من الخلف.

وشرحت قائلة عبر مترجم: "أوثقوا يدي للخلف وقيدوا رجلي وبدأوا في ضربي وعضي في كافة أنحاء جسمي.. صبوا الكحول في عيني حتى لا أرى..اغتصبوني من الخلف باستخدام بنادقهم ورفضوا السماح لي بالذهاب للحمام..".

وتابعت: "تناوبوا في القيام بذلك.. يقضي أحدهم حاجته ويأتي الآخر".

وقالت العبيدي: إن امرأة أخرى كانت محتجزة نجحت في فك وثاقها ما أتاح لها الهرب.

وأضافت: "هددوني بالقتل وبأنني لن أغادر السجن مطلقاً إذا توجهت للصحفيين أو أطلعتهم على أي مما جرى في طرابلس".

يذكر أن الإصابات التي كانت تبدو على إيمان لدى CNN لها لدى اقتحامها بهو الفندق، تؤكد مزاعم تعرضها للاغتصاب، إلا أنه لم يتسن للشبكة التأكد بشكل مستقل منها.

وبشأن فترة اختفائها بعد جرها من الفندق، قالت إيمان إنها أخضعت للتحقيق على مدى ٧٢ ساعة تلو انتزاعها أمام كاميرات الصحفيين من بهو الفندق، قام خلالها المحققون بصب المياه على وجهها وإلقاء الطعام عليها، ولم تنته جلسات الاستجواب المتواصلة وحتى تأكيد الاختبارات تعرضها للاغتصاب.

وأضافت بالقول: "بظهور النتائج التي أثبتت تعرضي للاغتصاب عندها تم الإفراج عني".

ونددت بتصريحات المسؤولين الليبيين ووسائل الإعلام الرسمية في طرابلس التي وصفتها بـ"المختلة عقلياً" و"الثملة" و"العاهرة" قائلة بأنها دمرت سمعتها، مضيفة: "لم تتح لي فرص الرد عليها".

ولفتت العبيدي إلى أنها اختطفت من قبل القوات الموالية للقذافي ثلاث مرات: الأولى عند جرها من بهو الفندق، والثانية عند محاولتها الهرب إلى تونس الأسبوع الماضي، والأخيرة الأحد الفائت ورافقها تهديد بعدم رفع شكواها إلى وحدة التحقيقات بالشرطة.

ورغم المخاطر المحدقة أكدت العبيدي أن أكثر ما يهمها هو إيصال صوتها للعالم، واختتمت بالقول: "أريد أن أوجه كلمة إلى كل من يشاهدنا في أمريكا، نحن شعب مسالم ولسنا أعضاء في تنظيم القاعدة.. نحن شعب بسيط لسنا متطرفين لا نطلب شيئاً سوى حريتنا وكرامتنا وأبسط حقوق الإنسان التي حرمنا منها".

ومن جانبه ناشد والدها الأسرة الدولية نجدة ابنته قائلاً: "ما يحدث لها خطأ.. ماذا عساني أن أفعل؟ لا حول ولا قوة لي.. أطالب منظمات حقوق الإنسان وكل الحركات الحقوقية الدولية بالتدخل ومساعدتنا.

ليبيا مستعدة للتفاوض على إصلاحات بشرط بقاء القذافي

طرابلس/ وكالات

قال المتحدث باسم الحكومة الليبية موسى إبراهيم إن الحكومة الليبية مستعدة لإجراء مفاوضات حول إدخال إصلاحات في البلاد، بما في ذلك إجراء انتخابات أو استفتاء، لكنه أوضح أن استقالة العقيد معمر القذافي ليست أمراً قابلاً للتفاوض.

من جهة أخرى قال موسى إبراهيم المتحدث باسم نظام حكم الزعيم الليبي معمر القذافي: ان طرابلس مستعدة للتوصل الى "حل سياسي" مع القوى الدولية، بشرط بقاء القذافي في الحكم، معبرا عن الاستعداد لمناقشة الإصلاحات في النظام السياسي.

وأكد المتحدث: ان طرابلس مستعدة لإجراء انتخابات واستفتاء، او أي شكل آخر من أشكال الإصلاحات في نظامها السياسي.

وقال إبراهيم: "يمكن ان نتخذ اي نظام سياسي او أي تغييرات، في الدستور والانتخابات، أي شيء، لكن الزعيم لابد من ان يقودنا الى الأمام، هذا ما نؤمن به".

وأوضح قائلاً: "لا احد يمكن ان يأتي الى ليبيا ويقول: لابد من ان تتخلوا عن قائدكم وتغيروا نظامكم، من انتم حتى تقولوا كلاما كهذا".

ويواصل عبد العاطي العبيدي، المبعوث الخاص للزعيم الليبي جولته الرامية الى إيجاد مخرج للأزمة الليبية، وقد وصل إلى مالطا قادماً من العاصمة التركية أنقرة التي التقى فيها وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو، حيث نقل له رسالة من القذافي إلى رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان.

من جهته قال سيف الإسلام القذافي في مقابلة مع بي بي سي إنه لا يشعر هو ووالده بالخيانة بعد لجوء وزير الخارجية الليبي السابق موسى كوسا الى بريطانيا الأسبوع الماضي.

وأضاف سيف الإسلام القذافي قائلاً: إن كوسا توجه الى لندن لأسباب صحية "كونه رجلا متقدما في السن ومريضا ويحتاج الى العلاج".

وجاءت هذه التصريحات بينما أعلن محققون اسكتلنديون اعتزامهم استجواب موسى كوسا بشأن تفجير طائرة تي دبليو ايه الأمريكية فوق بلدة لوكربي في اسكتلندا عام ١٩٨٨.

وكان كوسا في ذلك الوقت يعمل لحساب جهاز المخابرات الليبية، وتقول الحكومة البريطانية انها لم تعقد أي صفقات مع كوسا يحصل بموجبها على حصانة.

التونسيون يعيدون الاعتبار لبورقيبة بعد مرور ١١ سنة على وفاته

بو رقيبة مع ابنه

تونس/ وكالات

تحل بعد اليوم الذكرى الحادية عشرة لوفاة الرئيس التونسي السابق الحبيب بورقيبة (٦/نيسان/٢٠٠٠)، وبالمناسبة تلتقي في المونستير، مسقط رأس بورقيبة، شخصيات من عالم السياسة والمجتمع المدني، وعلى رأسهم رئيس الوزراء، الباجي القائد السبسي، الذي شغل مناصب وزارية مهمة في العهد البورقيبي، لإحياء ذكرى وفاة (المجاهد الأكبر).

وسيحضر اللقاء، الذي دعت إليه "جمعية الأوفياء لبورقيبة"، عدد من الوزراء السابقين والشخصيات السياسية التي عملت إلى جانب المجاهد الأكبر، إضافة الى سياسيين ومثقفين وقيادات المجتمع المدني ينتمون إلى مختلف مناطق البلاد.

يذكر أن الرئيس السابق زين العابدين بن علي، الذي أنهى الزمن البورقيبي بوساطة "انقلاب طبي" حرم الشعب التونسي من متابعة جنازة بورقيبة عبر القنوات التلفزيونية، وحال دون أن تكون جنازته شعبية، وهو ما أثار آنذاك استياء الشعب التونسي بمختلف مكوناته.

وشهدت جنازة بورقيبة (٣/آب/١٩٠٣ – ٦/نيسان/٢٠٠٠) حضور الرئيس الفرنسي آنذاك جاك شيراك والرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، وكانت جنازة صورية بكل معنى الكلمة لأنها لم تحظ بتغطية إعلامية تليق بتاريخ الرجل ورمزيته.

ويرى المراقبون أن لقاء المونستير يهدف إلى إعادة الاعتبار لبورقيبة، الذي تعرض إرثه السياسي إلى التعتيم من طرف نظام بن علي.

سيرة ذاتية

ولد بورقيبة في حي الطرابلسية في مدينة المنستير الساحلية، من عائلة من الطبقة المتوسطة (أبوه ضابط متقاعد في حرس الباي)، وكان أصغر ثمانية إخوة وأخوات، تلقى تعليمه الثانوي في المعهد الصادقي فمعهد كارنو في تونس، ثم توجه إلى باريس سنة ١٩٢٤ بعد حصوله على الباكالوريا وانخرط في كلية الحقوق والعلوم السياسية وحصل على الإجازة في سنة ١٩٢٧، وعاد إلى تونس ليشتغل بالمحاماة.

تزوج للمرة الأولى بالفرنسية ماتيلد، وكانت تبلغ من العمر عندما تعرفت إليه ٣٦ عامًا، وكانت أرملة أحد الضباط الفرنسيين الذين ماتوا في الحرب العالمية الأولى، كانت تكبره بحوالي ١٢ سنة، وهي التي أنجبت له ابنه الوحيد الحبيب بورقيبة الابن، وتطلقا بعد ٢٢ عامًا من الزواج، لكنه استمر على وفائه وصلته بها، كما قام بتوسيمها في أواخر حياتها قبل وفاتها سنة ١٩٧٦.

تزوج للمرة الثانية من وسيلة بن عمار رسميًا في ١٢ أبريل/نيسان العام ١٩٦٢ وهي تونسية، في احتفال كبير في قصر المرسى. وسيلة بن عمار الثائرة التونسية التي قادت عددًا من عمليات النضال الوطني ضد الاستعمار، حتى ألقي القبض عليها عام ١٩٤٨ وسجنت.

هل يقبل الغرب بخلافة القذافي؟

لندن/ رويترز

أفاد مصدر مقرب من القيادة الليبية، أن هدف إيفاد مبعوث الزعيم، معمر القذافي، إلى أوروبا هو اختبار مدى تقبل الحكومات الغربية لطرح أحد أبناء العقيد كخلف لوالده في إطار مقترح لإيجاد حل للأزمة الليبية.

وذكر المصدر، الذي رفض كشف هويته، أنه بموجب المقترح، ينقل القذافي سلطاته إلى نجله الثاني، سيف الإسلام القذافي، ٣٨ عاما، لفترة انتقالية للمساعدة في إجراء إصلاحات سريعة، ومنحه مهلة زمنية لنقلها سلمياً.

وشدد المصدر على ضرورة التفاوض من أجل التوصل إلى "حل مقبول" يتيح للقذافي، الذي حكم ليبيا لأكثر من أربعة عقود، خروجاً مشرفاً.

وفي وقت سابق نظر إلى سيف الإسلام، كقيادي إصلاحي داخل الحكومة الليبية، إلا أنه كان من أكثر المدافعين عن نظام والده ومنذ اندلاع "ثورة" ١٧/شباط الماضي التي تصدى لها القذافي بكتائب عسكرية في محاولة لإخمادها، ما استدعى تدخل قوات التحالف لحماية المدنيين.

وكان سيف الإسلام قد أكد في مطلع "الثورة" أن والده، ليس كالرئيس التونسي المخلوع، زين العابدين بن علي، أو المصري السابق، حسني مبارك، اللذين أطاحت بهما ثورات شعبية متتالية، وأكد أن أسرة القذافي ستبقى وتموت في ليبيا.

يشار إلى أن موفد القذافي، نائب وزير الخارجية الليبي، عبد العاطي العبيدي، وصل إلى أنقره الاثنين لإجراء مع مباحثات رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، بعدما أجرى مباحثات مع نظيره اليوناني، جورج باباندريو، في أثينا الأحد الماضي.

وكان وزير الخارجية اليوناني، ديمتريس دروتسيس، قد أصدر بياناً خاصاً بنتائج زيارة العبيدي، إلى أثنيا.

وجاء في البيان أن زيارة الموفد الليبي لليونان جاءت في إطار حددته أثينا مسبقاً، وهو يتركز على لعب دور في بذل جهود لمواصلة العمل على إنجاز حل دبلوماسي وسياسي للوضع في ليبيا.

وأكدت الخارجية اليونانية أن الموفد الليبي سمع من المسؤولين اليونانيين "رسائل واضحة" بشأن الالتزام بالقرارات الدولية وضرورة وقف إطلاق النار وإنهاء العنف ضد المدنيين، ونقلت عن العبيدي بالمقابل أنه أوضح بأن الحكومة الليبية "تبحث عن حل".

ولفت البيان إلى أن العبيدي سيواصل محادثاته الإقليمية الاثنين، بزيارة مسؤولين في تركيا ومالطا، وكانت صحف أمريكية قد نشرت مؤخراً أن اثنين على الأقل من أبناء الزعيم الليبي معمر القذافي، هما الساعدي وسيف الإسلام، عرضا رحيل والدهما عن السلطة، والانتقال إلى ديمقراطية دستورية، على أن يتولى أحدهما المرحلة الانتقالية.

ليبيا بين حكم القذافي وأولاده

بين تصريحات الحكومة الليبية عن استعداد طرابلس للتوصل إلى حل سياسي مع القوى الدولية، يضمن بقاء القذافي في الحكم، مع مناقشة الإصلاحات في النظام السياسي وإجراء انتخابات، وبين سعي ابني القذافي لوراثته، من خلال الرضوخ لأي مطلب غربي يضمن لواحد منهما قيادة ليبيا خلفاً لملك الملوك، يتضح نمط تفكير النظام، المستعد لتقديم أي تنازلات وكل التنازلات لقوى الخارج الضاغطة على وجوده، مع عدم حتى الاستعداد لمناقشة مطالب الشعب، التي لم تكن تتعدى الحرية وسيادة القانون والمساواة أمامه بين الجميع، إلا في حين يراد لهذا الشعب أن يظل مطية للزعيم، من خلال التشديد على حقه في تقرير بقاء القذافي في الحكم.

يناور القذافي بسذاجة مكشوفة، حين يرسل مبعوثه إلى تركيا طالباً مساعدتها في التوصل إلى وقف إطلاق النار، ويرفض في الوقت نفسه عرض الثوار لوقف النيران، ويدفع بالناطق باسم اللجنة الشعبية الثورية العامة.. الخ للمناداة عبر مياه البحر الأبيض المتوسط،عن استعداد "القايد" لاتخاذ أي نظام سياسي أو أي تغييرات في الدستور والانتخابات، شريطة أن يظل الزعيم زعيما، وهو في الوقت نفسه يدفع ولديه للتباحث مع القوى العظمى حول استمرار النظام، ولو بشكل مختلف بقيادة واحد من الأنجال الكرام، وكأن الليبيين يواصلون تقديم التضحيات الجسام، ليحل الابن محل أبيه، ويمنع مساءلته عن كل ما ارتكبه من خطايا بحق ليبيا شعباً ووطناً، وكأن الأبناء لم يكونوا أسوأ الشركاء في تلك الخطايا.

يتخلى عن القذافي يومياً الأقرب إليه من أركان حكمه الذين يسارعون للقفز من المركب الآيل للغرق، ومنهم من شاركوه انقلابه المشبوه، ويتخلى عنه من اعتقدهم أصدقاء فقدم لهم ثروات شعبه على طبق من التذلل، وهاهو وزير الخارجية الإيطالي يعلن اعتراف بلاده بالمجلس الوطني الانتقالي، كمحاور شرعي وحيد عن الشعب الليبي، ويؤكد أن نظام العقيد ليس محاوراً، ويجب أن يرحل مع عائلته، ومع ذلك فإن إعلامه البائس يواصل الحديث عن جماهيرية القائد الأممي، ويكذب بوقاحة حول المظاهرات التي تجوب عواصم العالم، للتنديد بالثوار الليبيين، ورفض الدعم الدولي لهم، في مواجهة كتائبه الأمنية التي تستخدم كل ما هو متوفر في ترسانة أسلحتها، للبطش بالمواطنين العزل قبل الثوار.

السيف الخشبي صاحب الوجهين واللغتين، يهدد شعبه بالويل والثبور وعظائم الأمور، ويقود مسلحيه لوأد الثورة الشعبية، ويصطنع لغة ناعمة رقيقة، وهو يقترح أمام القوى الدولية أن يتولى القيادة عوضاً عن أبيه، ويبذل كل ما في الجعبة من وعود، بسيادة الديمقراطية والمؤسسية والعدالة الاجتماعية والتنمية السياسية والاقتصادية، ومحاربة الإرهاب ومنع المهاجرين من الوصول إلى سواحل أوروبا على المتوسط، ويتوهم الفتى أن الدم الذي سال على يد النظام الدكتاتوري، في بنغازي والبريقه ومصراته وغيرها من مدن ليبيا، يمكن أن يذهب هدراً، أو يكون ثمناً لاستبدال حاكم ظالم بآخر أشد ظلماً وقسوة، لكنه يمسك سلاحه الموجه إلى صدور الناس بيد ملفوفة بالمخمل والحرير.

أبناء الزعيم الاممي وإن اختلفوا في المظهر، فإنهم يشربون من نفس الماء، والفرق أن بعضهم تطوع لبناء علاقات مع العالم الخارجي، بغية استثمارها في ظرف مشابه لما هو قائم اليوم، في حين تمترس آخرون في كتائبهم الأمنية يسنون الرماح انتظاراً لليوم الموعود، والهدف واحد يتمثل في التمسك بالسلطة ومنافعها ومتعها، دون الوفاء بمتطلباتها، من خدمة الشعب والعمل على راحته وتقدمه، وهم بذلك يشكلون أسوأ امتداد لسياسات الوالد، المستعد للركوع أمام أي قوة غريبة تضمن حكمه، رافضاً الحوار مع شعبه الذي يصر حتى اليوم على أنه مستعد للموت فداءً له، بينما حقيقة الأمر أن هذا الشعب مستعد للموت، للتخلص منه ومن حكمه الجائر.

حازم مبيضين